واما ظنى الثبوت والدلالة واما ظنى الثبوت دون الدلالة هى قطعية والدليل الذى هو موجب العلم
والعمل هو ما كان قطعى الثبوت والدلالة كالايات التى كانت قطعية الدلالة من الايات القرانية كلها
قطعى الثبوت لكونها متواترة ولكنها فى الدلالة قد تكون قطعية وقد تكون ظنية وكالحديث المتواتر
اذا كانت دلالته قطعية وما عداه من الاقسام الثلثة لا يوجب الا الظن وهو كاف فى باب العمل
فى الاجتهاديات اللغة كلمة انت ضمير مرفوع منفصل والخطاب لعثمان بن ابى العاص رضى الله
تبارك وتعالى عنه واللام الذى يقتدى به وامّ القوم فى الصلوة يؤمّهم مثل ردّ يردّ اماما وائتمّ
به اى اقتدى واقتد بصيغة الامر من الاقتعال من القدوة بمعنى الاسوة يقال قدوة يقتدى
به وقد يضم فيقال لك قدوة وقدة والخطاب لعثمان رضى ايضا واللاضعف افعل التفضيل
المبنى للفاعل على ما هو الاكثر فى استعماله وقد يكون بناؤه للمفعول مثل اشهر واعذر و
يستعمل باحد ثلثة امور وهى اللام ومن والاضافة وقد يستعمل مجردا عنها اذا كان
المفضل عليه معلوما كما فى قولنا الله اكبر وهو هنا مضاف الى الضمير الراجع الى
القوم المذكور فى قوله اجعلنى امام قومى كما صرح به فى رواية على ما سبق
ومعنى الاضعف الزائد على الغير من القوم فى الضعف واتخذ بصيغة الامر
من الاتخاذ وهو افتعال من الاخذ الا انه اذا غم بعد تليين الهمزة وابدال
التاء ثم لما كثر استعمال على لفظ الافتعال توهم ان التاء اصلية فبنوا منه فعل
يفعل فقالوا تخذ يتخذ وقرئ فى قوله تعالى لتخذت عليه اجرا والمؤذن اسم فاعل
من التأذين وهو كثرة الاعلام عموما والاعلام لوقت الصلوة خصوصا والياء
كلمة لا للنفى ويأخذ فعل مضارع من باب ضرب من الاخذ وهو بمعنى التناول و
الاذان فى الاصل اذن كعلم وزنا ومعنى ثم صار علما للتأذين واللام للاجرة
بمعنى الكراء الاعراب انت مبتدأ واما مهم خبره واقتد جملة فعلية انشائية
عطف على الجملة الاولى وباضعفهم متعلق باقتد واتخذ جملة انشائية ايضا

عطف

عطف على الجملة الاولى كما هو المختار عند البعض او على الثانية كما هو المختار عند
الآخرين ومؤذنا مفعوله به لقوله اتخذ وجملة لا يأخذ صفة لقوله مؤذنا
وعلى اذانه ظرف مستقر حال من الاجر ولكونه ذى الحال نكرة وجب تقديم الحال
عليه البلاغة قوله عليه السلام فى مقام الجواب لسؤل عثمان رضى الله عنه
اماما مهم يفيد الدوام ولم يقل جعلتك اماما لهم والحال انه هو المطابق للسؤال
حيث قال اجعلنى امام قومى والعدول الى صيغة الجملة للاذعان بالنكتة
المذكورة ثم الزيادة منه عليه السلام على سؤاله لان الكلام يكون مبسوطا
مع الاحباب كما فى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكؤ
عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى مع ان قوله عصاى كاف
والزيادة عليه للنكتة المذكورة ولان فى زيادته عليه السلام بيانا لحكم شرعى
آخر فى حق المؤذن وهو اتمام بحث لبيان الاحكام الشرعية والتنكير فى مؤذنا
يفيد ان القصد الى فرد مما يصدق عليه اسم المؤذن كائنا من كان ويجوز ان
يكون التنكير للتعظيم بقرينة الوصف ثم الوصف بقوله لا يأخذ على اذانه اجرا
اما للمدح فيكون المؤذن الذى يأخذ اجرا غير ممدوح بل مذموما واما للتخصيص
فيكون احترازا عن المؤذن المذكور المذموم الشرح انت يا عثمان امام
قومك يعنى كن امام قومك وصل بهم الصلوة التى مكتوبة واتبع فى
صلوتك بهم باضعفهم يعنى لا تطل الصلوة بمراعاتك الفرايض والواجبات و
السنن على حد يكون سببا لتنفير الجماعة بل صل بهم صلوة اضعفهم على وجه لا
يكون الضعفاء عاجزين عنه بل قادر عليه واتخذ مؤذنا لا يأخذ اجرا دنيويا
على اذانه التفريع دل هذا الحديث الشريف على انه لا ينبغى للامام ان يطول
التسبيح او غيره على وجه يمل به القوم اذا اتى بقدر السنة لان التطويل المذكور

لا تطل بدر

غ سورة طه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)